

تاج العروس من جواهر القاموس

العَرْشُ : عَرْشُ □ تَعَالَى وَلَا يُحَدِّثُ وَرُويَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ :
الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ وَالْعَرْشُ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ وَفِي الْمُفْرَدَاتِ
لِلرَّاغِبِ : وَعَرْشُ □ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ الْبَشَرُ إِلَّا بِالْإِسْمِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْ هَامُ الْعَامَّةِ ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ
حَامِلًا لَهُ تَعَالَى لَا مَحْمُولًا وَقَالَ □ تَعَالَى : إِنَّ □ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلِيَنَّ زِلْزَلًا إِنَّ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ
. وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ الْفَلَاحُ الْأَعْلَى وَالْكُرْسِيُّ : فَلَاكُ الْكَوَاكِبِ
وَاسْتَدْلُوا بِمَا رُويَ عَنْهُ صَلَّي □ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا السَّمَوَاتِ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ الْكُرْسِيِّ . إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ
فَلَاةٍ . وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَذَلِكَ . قُلْتُ : وَقَدْ نَقَلَ الْمُصَنِّفُ
رَحِمَهُ □ تَعَالَى هَذَا الْقَوْلَ فِي الْبَصَائِرِ هَكَذَا وَلَمْ يَرْتَضِهِ . أَوْ
الْعَرْشُ : يَأْقُوتُ أَحْمَرُ يَتَلَأَلُ مِنْ نُورِ الْجِبَّارِ تَعَالَى كَمَا وَرَدَ فِي
بَعْضِ الْأَثَارِ . وَفِي الصَّحاحِ : الْعَرْشُ : سَرِيرُ الْمَلِكِ . قُلْتُ : وَبِشِ
فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَهَا عَرْشُ عَظِيمٍ وَفِي حَدِيثٍ بِدْعِ الْوَحْيِ
فَرَفَعَتْ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى عَرْشٍ فِي الْهَوَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَعْنِي جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَرِيرٍ وَقَالَ الرَّاغِبُ
: وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرْشًا اعْتِبَارًا بِعُلُوِّهِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
أَيَّكُمْ يَأْتِيَنِي بَعْرُشَهَا . وَقَالَ زَكَّارُ وَلَهَا عَرْشَهَا . وَقَالَ : أَهَذَا
عَرْشُكَ . وَكُنِيَ بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ . وَقَوَامُ الْأَمْرِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : ثُلَّ عَرْشُهُ أَيَّ عُدِمَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ قَوَامِ أَمْرِهِ
وَقِيلَ : وَهِيَ أَمْرُهُ وَقِيلَ : ذَهَبَ عِزُّهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ □
تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ ؟
قَالَ : لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَنِي لثُلَّ عَرْشِي . وَقَالَ زُهَيْرٌ :
" تَدَارَكَتُهَا الْأَحْلَافُ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانُ إِذْ زَلَّتْ
بِأَحْلَامِهَا النَّعْلُ "